

تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

على

قبس من السيرة

للعلامة صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونية «رقم النسخة»

الشيخ لم يراجع التفريع

<http://www.atafreegh.com/>

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، من يضل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب].

أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أيها المؤمنون: اتقوا ربكم حق التقوى، فإن تقوى الله مفتاح سعادتك ومفتاح كرامتك فهي وصية الله للأولين والآخرين، وإن العاقبة لهي للمتقين، ثم اعلموا -رحمكم الله- أن من أصول الإسلام: معرفة الرسول ﷺ.

فإن العقول لا تستقل بمعرفة ما لله من حق، وإن الله بعث الرسل مبشرين ومنذرين، وخص هذه الأمة بمحمد ﷺ صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، فبعثه الله ﷺ بشراً منّا، اختاره واصطفاه فلم يكن ملكاً من ملائكة السماء، ولا ملكاً من ملوك الأرض، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، من قريش وقريش من العرب، ولد ﷺ في مكة المكرمة في عام الفيل لما غزا أبرهة الحبشة مكة المكرمة فأهلكه الله ﷺ وجنده، وبعث عليهم طيراً أبابيل، فاتفق ميلاده ﷺ تلك السنة لتحفظه العرب، فإن العرب كانت تؤرخ بالحوادث.

فكان مولده ﷺ عام الفيل في شهر ربيع الأول منه يوم الاثنين الثاني عشر، وابتدأت أمه آمنة بنت وهب رضاعه ﷺ، ثم دفعته إلى ثويبة مولاة أبي لهب فأرضعته أياماً، ثم استكمل رضاعه في بني سعد مع حليلة السعدية، وبقي معها أربع سنوات، ثم رده بعد السنوات الأربع إلى أمه فبقي معها حتى تم له ست سنوات، فماتت أمه ودفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، ثم كفله الله ﷺ جده عبد المطلب فبقي معه سنتين أيضاً حتى تمت له ثمان سنوات، ثم كفله الله ﷺ بعده عمه أبا طالب، وكان أخواً لأبيه عبد الله من الأب والأم، فبقي في كفاله حتى شب ﷺ عن التوق، وصحبه ﷺ في مبتدى فتوته في رحلته للتجارة للشام حتى بلغ بصرى الشام -وهي بلدة من أدنى بلدان سوريا اليوم- فرآه فيها بحيرى الراهب، وكان رجلاً من علماء أهل الكتاب، فأخبر أن هذا هو الرسول الذي يبعثه الله ﷺ في آخر الزمان، وأوصى عمه به خيراً، ثم شب النبي ﷺ وارتفع وخرج من بعد تاجرًا إلى الشام في مال خديجة مع غلامها ميسرة، فأعجبه خلقه وحاله فذكر ذلك لخديجة، فرغبت لخديجة في نكاحه فتزوجها النبي ﷺ.

ثم اختاره الله ﷺ بالوحي عليه بعد تمام أربعين سنة، فأنزل الله ﷻ عليه الوحي وبعثه إلينا بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فقام النبي ﷺ بالدعوة إلى الملة الحنيفية والديانة الإسلامية ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة آمن معه من آمن وكفر به من كفر، ثم أذن الله ﷻ له بالهجرة، فخرج النبي ﷺ مهاجرًا إلى المدينة، وفيها أنزلت عليه بقية شرائع الإسلام، وأمر النبي ﷺ بالجهاد، فشرع سيوف الجهاد وقمع أهل الكفر والعناد، وغزا ﷺ سبعًا وعشرين غزاة، وبعث البعث وجيش الجيوش وأرسل السرايا حتى أظهره الله ﷻ على الكفر وأهله ودخل ﷺ مكة المكرمة فاتحًا وهازمًا للشرك وأهله، فدعا ﷺ بدعوة التوحيد وأقام لواء التجديد ودانت العرب كلها لله بالإسلام، ولم يمت النبي ﷺ إلا وقد أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للناس فدهم على كل خير، وحذرهم من كل شر، وكانت وفاته ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، فطاب ﷺ حيًا وميتًا، وﷺ حيًا وميتًا.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنه الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ ما صلى المصلون، وﷺ ما قام القائمون، وﷺ ما تصدق المتصدقون، وﷺ ما استغفر المستغفرون، وﷺ ما حج الحجاج واعتمر المعتمرون.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أما بعد:

أيها المؤمنون: إن الحادي الأعظم والداعي الأفخم لمعرفة سيرة النبي ﷺ هو الإيثار به وإتباعه، فإن الله ﷻ كتب علينا الإيثار بمحمد ﷺ وأنه رسول أرسله الله علينا أرسله الله إلينا يهدينا إلى الحق وإلى طريق مستقيم فأقام الحجج المبينة وأوضح المحجة البينة ولم يترك شيئًا لنا فيه خير إلا دلنا عليه، ولا شيئًا فيه شر إلا حذرنا منه ﷺ.

وقد جعل الله ﷻ الدليل الصادق على محبته ﷺ اتباع رسوله ﷺ فقال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وصدق الدعوى في محبة الله والحجة القاطعة فيها أن يتبع العبد رسول الله ﷺ مؤمنًا به ويا بشرى لمن اتبعه ﷺ، ويا حسرة لمن أعرض عن طاعته فلم يتبعه ﷺ، فإنه قال ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة، كل أمتي يدخلون الجنة، كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي»، قالوا: يا رسول الله ومن أبي؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي».

فاعلم - رحمك الله - منزلتك من طاعة النبي ﷺ في نهارك وليلك وسرك وجهرك وحضورك وغيبتك فإن كنت مطيعًا له ﷺ تابعًا دينه الذي جاء به فاعلم أنك من أهل الجنة بإذن الله، وإن كنت مفرطًا في شيء من طاعته ﷺ فتدارك نفسك، فقد أبلغ النبي ﷺ في نصحك فإن الله ﷻ لما بعث محمدًا ﷺ لم يجعله جبارًا عتياً بل جعله ﷺ رءوفًا رحيمًا وإن من رحمته بكم ورأفته ﷺ أن بين لكم طريق الجنة فدعاكم إليه وحذركم من طريق النار، فاقبلوا من نبيكم ﷺ نصحه، واتبعوا شرعه واثمروا بأمره، وانتسبوا إليه ﷺ في

تحقيق الإيمان به، وطاعته ومتابعته.

اللَّهُمَّ اجعلنا برسولك مؤمنين، اللَّهُمَّ اجعلنا برسولك مؤمنين، ولأمره متبعين وعلى سنته سائرين
ولشرعته متخذين ديناً، اللَّهُمَّ أحينا على الإسلام والسنة وتوفنا على الإسلام والسنة، اللَّهُمَّ احفظنا
بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام نائمين، اللَّهُمَّ أحينا على خير حال،
وتوفنا على خير حال، واقلبنا جميعاً إلى خير مآل، اللَّهُمَّ آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت
وليها ومولاها.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللَّهُمَّ حبِّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا
الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين، اللَّهُمَّ آمّن المسلمين في دورهم، اللَّهُمَّ آمّن
المسلمين في دورهم، اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من شر الأشرار، وكيد الفجار، اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من شرورهم،
وندرأ بك في نحورهم، اللَّهُمَّ فرج كرب المكروبين، ونفس هموم المهمومين، واقض الدين عن المدينين،
وأطلق أسر المسلمين، واشف مرضنا ومرضانا ومرضى المسلمين.
وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.